

أضواء البيان

@ 111 @ وإنا لولا ما أنا فيه من الملك لأنيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه . في

حديث طويل ساقه ابن كثير ، وعزاه إلى أحمد رحمه الله . .

وكذلك دعوة نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : { رَبِّ بِنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ } . .

ولذا قال صلى الله عليه وسلم : (أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورؤيا أمي التي رأت) . .

وقد خص عيسى بالنص على البشرى به صلى الله عليه وسلم لأنه آخر أنبياء بني إسرائيل ، فهو ناقل تلك البشرى لقومه عما قبله . .

كما قال : { مَّصَدِّقًا لِّمَا بَيَّنَّ بِيَدَيَّْ مِنَ التَّوْرَةِ } ومن قبله ناقل عن قبله ، وهكذا حتى صرح بها عيسى عليه السلام ، وأداها إلى قومه . .

وقوله تعالى : { اسْمُهُ أَصْمَدُ } جاء النص أنه صلى الله عليه وسلم له عدة أسماء ،

وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم : (أنا لي أسماء أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب) . .

وبهذه المناسبة فقد ذكر صلى الله عليه وسلم باسمه أحمد هنا . وباسمه محمد في سورة محمد صلى الله عليه وسلم . .

كما ذكر صلى الله عليه وسلم بصفات عديدة أجمعها ما يعد ترجمة زانية من الله تعالى لرسوله

صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ

عَزِيزٌ عَلَايَهُ مَا عَدَّتْكُمْ حَرِيصٌ عَلَايَكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ } . .

وسياتي المزيد من بيان ذلك عند قوله تعالى : { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } إن

شاء الله تعالى . قوله تعالى : { يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّاهِ

بِأَفْوََاهِهِمْ وَاللَّاهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } . تقدم بيان

ذلك الشيخ رحمة الله تعالى عليه عند قوله تعالى : { حُجَّتْ لَهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ

رَبِّهِمْ } في سورة الشورى ، وقوله : { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

فَيَدْمَغُهُ } في سورة الأنبياء . .

قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ

تُنَجِّيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ .